87 - وصية أخرى له .

عن يزيد بن عقال قال .

وصى عبد الملك بن صالح ابنه وهو أمير سرية ونحن ببلاد الروم فقال له .

أنت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيس الذى إن وجد ربحا تجر وإلا احتفظ برأس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تحوز السلامة وكن من اجتيالك على عدوك أشد خوفا من احتيال عدوك عليك .

88 - كلمات حكيمة لابن السماك .

وقال محمد بن صبح المعروف بابن السماك .

خير الإخوان أقلهم مصانعة في النصيحة وخير الأعمال أحلاها عاقبة وخير الثناء ما كان على أفواه الأخيار وأشرف السلطان مالم يخالطه البطر وأغنى الأغنياء من لم يكن للحرص أسيرا وخير الإخوان من لم يخاصم وخير الأخلاق أعونها على الورع وإنما يختبر ذل الرجال عند الفاقة والحاجة .

89 - ابن السماك والرشيد .

وذكر محمد بن هرون عن أبيه قال حضرت الرشيد وقال له الفضل بن الربيع يا أمير المؤمنين قد أحضرت ابن السماك كما أمرتنى قال أدخله فدخل فقال له